الدور الروسي في الازمة السورية – الدوافع والمحددات

د. ابراهيم حردان مطر

الجامعة العراقية/ كلية القانون والعلوم السياسية

Russia's role in the crisis, Syria's motives and determinants

DR-Ibrahim Hardan Mutar

AL –IRAQIA UNIVERSITY

College Of Law And Political Science

ملخص الدراسة

ان للتدخل الروسي في الازمة السورية بواعث ترتبط باعتبارات جيوسياسية وتاريخية تجد تفسيراتها في المكانة الجيوسياسية لسوريا، الى جانب الاعتبارات الخاصة بروسيا الاتحادية الباحثة عن فرص تستعيد من خلالها دورها الدولي الذي غادرته منذ اكثر من عقد من الزمن لأسباب خاصة، وهي الان تعود الى الساحة الدولية مرة اخرى لتجد في الازمة السورية جزءً من ضالتها في تحقيق الذات او استعادت الدور وسط تحديات لا تخلو منها الساحة السورية، الى جانب وجود التحديات الدولية التي من الممكن ان تعرقل المساعي الروسية سواء في سوريا او لمساعيها الدولية. وهذا جوهر ما تم تناوله في هذه الدراسة ومن خلال التعرف على طبيعة المصالح الروسية في سوريا وما هي اهداف التدخل الروسي في الازمة، والى اي مدى تستطيع ان تلعب روسيا دورا مؤثرا في احداث الازمة وسط تحديات مختلفة المصادر، وقد تم الاستعانة بالمنهج التحليلي لدراسة مختلف جوانب الموضوع والبواعث وراء هذه السياسة ومستقبلها، ان اهمية هذه الدراسة تأتي من خلال انها تناولت جانب مهم من جوانب العلاقات الدولية، لا سيما وانها تتناول السياسة الخارجية لدولة فاعلة في المنظومة الدولة ازاء ازمة ذات تأثيرات اقليمية دولية، كانت بدايتها داخلية طرفيها الشعب والنظام.

Russia's role in the crisis, Syria's motives and determinants

It was the Russian intervention in the Syrian crisis motivated by considerations of geopolitical and historical interpretations find in the geopolitical position of Syria.Russia , along with the special federal considerations seeking opportunities from which to regain its international role, which departed for more than a decade of private reasons. It now returns to the international arena to find in the Syrian crisis, part of the match in self-realization or regained its role amid the challenges are not without including the Syrian arena and the essence of what has been addressed in this study, and through the identification of the nature of Russian interests in Syria and what are the goals behind this intervention and to what extent Russia can play an influential role in the crisis and future prospects path.

مُقَدِّمَة

يشكل الدخول الروسي الى الميدان السوري تحولا في الديناميكية المعقدة في سوريا خاصة، وفي الشرق الاوسط عموما، وهذا التحول ليس متمحوراً بالضرورة حول محاربة التنظيمات الارهابية، مع ان روسيا تدخلت في الأزمة تحت هذه الذريعة، اذ اثار التدخل الروسي جدلا في اوساط الباحثين والسياسيين حيال اهداف روسيا الاستراتيجية ودوافعها للتدخل العسكري في سوريا واقدامها على ذلك بشكل واضح وعلني، على النقيض من نهجها المتبع في الماضي، حين اكتفت بدعم النظام السوري من خلال تزويده بالأسلحة والمستشارين والمظلة الدبلوماسية عبر جهودها الدولية ومن خلال المنظمة الدولية واستخدمها حق النقض على اي قرار يصدر بهذا الخصوص. إحدى المقاربات تذهب إلى القول إن إنقاذ نظام الأسد ليس سوى ذريعة لغاية استراتيجية أوسع، قوامها سعي روسيا للتموضع كقوة عظمى عالمية. وتبعا لهذه الرؤية، تسعى روسيا للتحول إلى لاعب أساسي في منطقة الشرق الأوسط، ولا سيما على خلفية التراجع او التردد المستمر لدور الولايات المتحدة كما هو ظاهر. وتذهب مقاربة أخرى إلى أنه من وجهة نظر روسيا، يشكل التدخل في سورية هدفاً مرحليا يرمي إلى إعادة الاستقرار إلى هذه الدولة من خلال الإبقاء على نظام الأسد وإلحاق الأذى الكبير بتنظيم (داعش)، وتبعا لذلك تقليص التهديد الجهادي المحتمل ضد روسيا. والمقاربتان تأخذان في الحسبان اعتبارات متصلة بالأزمة الاقتصادية في روسيا، وبحالة الجمود في أوكرانيا، وبرغبة روسيا في كسر العزلة الدولية التي تلفها وفي رفع العقوبات المفروضة عليها.

اهمية الدراسة

ان الاهمية العلمية لهذا البحث تكمن في انه يتناول ابرز المواضيع المطروحة للنقاش في الدراسات السياسية و جناب مهم من جوانب العلاقات الدولية خصوصا وانه يدرس السلوك السياسة لدولة فاعلة في النظام الدولي (روسيا) ازاء أزمة اقليمية اصبحت لها تداعيات الدولية بحكم طبيعتها وابعادها.

هدف الدراسة

إن هذه الدراسة التي تنتمي إلى حقل العلاقات الدولية وبالخصوص السياسة الخارجية، تحاول دراسة ماهي الدوافع والاهداف التي تكمن وراء السلوك السياسي الخارجي لروسيا ازاء الازمة السورية، كما تهدف الى التعرف على محددات هذا السلوك، وتحاول تلمس المسارات المستقبلية له ازاء هذه الازمة وذلك من خلال.

توظيف المنهج التحليلي

اشكالية الدراسة

ان السلوك السياسي الروسي ازاء الازمة السورية والذي تجسد عبر مسارات عدة تدرجة بين مسارات دبلوماسية الى سياسية وخيرا عسكرية من خلال التدخل العسكري المباشر لها، سوف لن يكون بعيدا عن الاعتبارات الذاتية لروسيا ومدى قدرتها على الاستمرار بهذا السلوك المكلف أي اعتبارات التكلفة والمنفعة. ومن ثم التساؤل يدور وسط هذه الاشكالية حول التصور المستقبلي لهـذا السلوك.

فرضية الدراسة

ان الفرضية التي تنطلق من هذه الدراسة تتمحور حول ثلاث ابعاد:

١. ان السلوك السياسي الروسي ازاء الازمة السورية في جانب اساسي منه، له بعدا سياسيا نابعا من طموح روسيا في استعادت الدور العالمي لها وتعبير عن رغبة في بنـاء عـالم متعـدد الاقطاب.
٢. البعد الامني كون ان سوريا جزء من منطقة الشرق الاوسط الذي يعتبـر الحيـز الجغرافـي الملاصق للكتلة الاورو– اسيوية الذي تشغل فيه روسيا الحيز الاكبر وما يرتبط ذلك من الحلم القديم الجديد من النفاذ الى البحار الدافئة
٣. البعد الاقتصادي والذي تهدف من خلاله في المحافظة على مصالحها الاقتصادية في المنطقة.

هيكلية الدراسة

المقدمة.

المبحث الاول: حقائق التاريخ والجغرافية.

- ✓ **المطالب الاول:** روسيا ومنطقة الشرق الاوسط حقائق التاريخ والجغرافية.
- ✓ **المطلب الثاني:** الموقف الروسي من الازمة السورية.

المبحث الثاني: روسيا الاتحادية والازمة السورية – الاهداف والمحددات.

- ✓ **المطلب الاول:** طبيعة المصالح الروسية في الشرق الاوسط وسوريا.
- ✓ **المطلب الثاني:** اهداف التدخل الروسية في الازمة.
- ✓ **المطلب الثالث:** محددات السلوك السياسي الروسي تجاه الازمة السورية وافاقه المستقبلية.

الخاتمة.

المبحث الاول
حقائق التاريخ والجغرافية

المطلب الاول: روسيا ومنطقة الشرق الاوسط حقائق التاريخ والجغرافية.

عند دراسة اهداف ومحددات السياسة الخارجية الروسية فيمكن ان نقول ان روسيا شأنها شأن الدول الاخرى توازن بين الاعتبارات الداخلية والخارجية، بل وتسعى الى توظيف السياسة الخارجية بما يتفق ومصالحها الداخلية. وعند تناول السياسة الخارجية الروسية تجاه سوريا، فلا يمكن فهم اهدافها ومحدداتها دون النظر الى الجوانب التاريخية لهذه السياسة، هذا من جهة، كما لا يمكن ابعادها او خراجها من اطارها الطبيعي وهو الشرق الاوسط وما يشكله من اهمية بالنسبة لروسيا وسياستها الخارجية، وكما للتاريخ اعتباراته فأن للجغرافية احكامها، فقد كان للجغرافية متطلبات فرضتها على روسيا فيما يخص الاهتمام بمنطقة الشرق الاوسط واعتبارا من ان روسيا الاتحادية هي وريثة الاتحاد السوفيتي بكل تبعياته واعتباراته رغم التغيير الذي حدث في كثرا من الجوانب لكن بقية التوجهات ومجالات السياسة هي ذاتها. اذ تشغل روسيا الاتحادية الحيز الاكبر من الكتلة الاور – اسيوية الملاصقة للشرق الاوسط، لذلك كان طبيعيا ان تضع الشرق الاوسط في دائرة اهتماماتها السياسية، ونظرا لذلك لم تمانع روسيا القيصرية وقتها من التنسيق مع كل من بريطانيا وفرنسا من اجل اقتسام النفوذ فيما بينها في تلك المنطقة، والذي لم يتم بسبب قيام الثورة البلشفية عام ١٩١٧ ليكشف قادة الثورة عن وثيقة سايكس بيكو المعروفة.

اليوم تعود روسيا الاتحادية غير الشيوعية الى منطقة الشرق الاوسط وهي دولة قادرة على المنح والمنع معا، وبعد نحو شهر من رئاسته الثالثة، كتب الرئيس بوتن في صحيفة (الشعب) الصينية عشية زيارته للعاصمة الصينية في يونيو ٢٠١٢ ، مقالا جاء فيه انه «دون مراعاة مصالح روسيا والصين ومشاركتهما المكثفة لن تسوى قضية في العالم ولا شيء سيتغير»[١].

وفي الواقع يجد الدعم المتنامي للنظام السوري من قبل روسيا مبرراته في العلاقات التاريخية التي جمعت البلدين، وفي مستوى التعاون الاقتصادي والعسكري بينهما، حيث تقف المصالح الروسية في سوريا حائلا امام أي محاولة لاستمالة الروس لتغيير موقفها من الازمة في سوريا، وبالعودة الى بدايات هذه العلاقة يتبين ان الاتحاد السوفيتي كان من اوائل الدول التي اعلنت اعترافها بسوريا واقامت علاقات دبلوماسية معها عقب استقلالها عام ١٩٤٦، واصر الاتحاد السوفيتي على ادراج سوريا في قائمة الدول المؤسسة لهيئة الأمم المتحدة بالرغم من معرضة بريطانيا وفرنسا، وايد مطلب سوريا بسحب القوات البريطانية والفرنسية من اراضيها. وقد تواصل

الدعم السياسي السوفيتي لسوريا في المحافل الدولية، الى جانب الدعم العسكري في مواجهتها لإسرائيل، وفي العام ١٩٦٣اقيم مركز الدعم المادي والتقني للأسطول السوفيتي في ميناء طرطوس السوري كأحد اشكال العلاقات الاستراتيجية بين الدولتين[٢]وقد تعززت العلاقات بين البلدين بعد وصول الرئيس الراحل حافظ الاسد الى الحكم عام ١٩٧٠، حيث لجأ السوفييت بعد طرد خبرائهم (١٦ الف خبير) من مصر عام ١٩٧٢ الى بلد اخر في الشرق الاوسط هو سوريا ، وفي العام ١٩٨٠ وقع البلدان معاهدة الصداقة والتعاون بينهما ،وقد استمر تطور العلاقات بينها، وعلى وجه الخصوص بالمجالات العسكرية، فبعد مجيء بشار الاسد الى السلطة في سوريا وبوتن في روسيا في العام ٢٠٠٠ ازدادت تجارة الاسلحة بينهما، ووفقا (لمعهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام) شكلت روسيا ٧٨% من مشتريات سوريا من الاسلحة بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٢ اذ وصلت مبيعات الاسلحة بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٠ الى ٧,٤ مليار دولار[٣].

المطلب الثاني: الموقف الروسي من الازمة السورية.

لكي تكون الصورة اكثر وضوحا بهذا الصدد، وجدنا انه من الاهمية التعرف على طبيعة الموقف الروسي من الاحداث في سوريا قبل ان نتناول موضوع الدوافع والاهداف التي تكمن وراء هذا الموقف.

لقد عرفت سوريا في مارس ٢٠١١، واحدة من اكثر التحولات في تاريخها المعاصر[٤]، والتي بدأت من خلال مجموعة من الاحتجاجات الشعبية والتي تطورت بسرعة كبيرة الى أزمة داخلية، وحرب اهلية بين النظام السوري والمعارضة التي تقود الحراك الشعبي، وازاء هذا وجدت روسيا نفسها امام تحولات جوهرية تحدث في بلد تعتبره سوقا لصادراتها، وهنا يجب عليها ان تحدد لها مساراً للتعامل مع هذه المتغيرات والتي لربما ستغلق نظامه حكم يختلف في توجهاته عن النظام الحاكم وهو ما قد يهدد طبيعة العلاقات مع سوريا، وهو من المحتمل ان يكون سبب لدفع روسيا خارج المنطقة، ومن ثم خسارة سوقا ومنطقة نفوذ تطل من خلاله على البحر المتوسط الذي طالما حلمت روسيا ان تجد لها منطقة نفوذ لها فيه، لذلك عملت روسيا ومنذ بداية لأزمة، على دعم النظام السوري واصرت على التشكيك في القوى الثورية في سوريا من حيث المنطلقات التي تحملها، وهو ما جعلها تدافع عن مشروعية لجوء النظام السوري الى استخدام القوة ضد هذه الثورة. منذ بداية عام ٢٠١٢، حاولت روسيا طرح القضية السورية للمفاوضات مع الولايات المتحدة الامريكية، والتي امتنعت عن الرضوخ للمقايضات الروسية و حيث عرضت روسيا صفقات تراوحت بين التنازل في سوريا مقابل مرونة امريكية في اوربا الشرقية، او القوقاز و

الدرع الصاروخي، وهو ما رفضته الولايات المتحدة الامريكية نظرا لتـدني القيمـة الاسـتراتيجية لسوريا بالنسبة للرؤية العالمية للإدارة الامريكية(٥). وقد سبق وان استخدمت روسيا والصين حـق النقض في مجلس الامن ضد قرارين يتعلقان بالأوضاع في سوريا ، يتضمنان شيء مـن التـدخل، ودعوة الاسد الى ترك الحكم، ذلك في ٢٠١١/١٠/١٤، ٢٠١٢/٢/٤، من هذا بدأت تتكشف جديـة الصراع الدولي حول سوريا(٦).

وعلى صعيد المبادرات الروسية، في ٩/٩/ ٢٠١٣، وفي ذروة استعداد الرئيس الامريكي لتوجيه ضربة عسكرية ضد النظام السوري لاستخدامه الاسلحة الكيمياوية ضد المدنيين في ريـف دمشق، في ٨/٢١/ ٢٠١٣، تقدمت روسيا بمبادرة تسوية سياسية بعد ان استشـعرت الجديـة فـي التحرك الامريكي، مضمونها انضمام سوريا لمعاهدة حظر انتشار الاسلحة الكيمياوية، والكشف عن مقار انتاجها وتدميرها، وكذلك تدمير ترسانتها الكيمياوية، وقد ادت هذه المبادرة بالرئيس الامريكي الى تأجيل لضربته العسكرية، لإفساح الطريق امام الحلول السياسية للأزمـة السـورية(٧). وقـد حرصت روسيا على ضرورة تضافر الجهود الدولية من اجل التوصل الى حلول سـلمية للأزمـة السورية، كما شاركت في صياغة البيان الختامي لمؤتمر (جنيف ١ في ٢٠١٢/٦/٣٠) والذي نـص على تشكيل هيئة حكم انتقالية بصلاحيات تنفيذية كاملة كخطوة ضرورية على طريق حل الازمـة سياسيا ، وسعت روسيا لفرض تفسيرها الخاص للبيان من خلال الاصرار على اعتبار الاسد جزءاً من المرحلة الانتقالية ، ثم ربط مصيره بإرادة الشعب.، لكن تشرذم الاطراف المعارضة مع وجـود التجاذبات الدولية ، حالة دون تحقيق ما تم التوصل اليه في (جنيف ١)(٨). وبعدها عقد اجتماع بـين وزير الخارجية الامريكي جون كيري ونظيره الروسي لافروف في موسكو تم الاتفاق علـى عقـد مؤتمر دولي جديد في ٢٠١٤/١/٢٢ وهدفه هو التنفيذ الكامل لبيان (جنيف ١). وتجدر الاشارة الى ان انعقاد (جنيف ٢) في ٢٠١٤/١/٢٢ ، واجهه تحديات ، اذ ان الامر لم يختلف هذه المرة ايضـا، حيث الخلافات بين اطراف المعارضة ومن يدعمها ، وتضـارب المصـالح الدوليـة ، حـل دون التوصل الى أي حل للأزمة(٩). وفي منتصف العام ٢٠١٥ ، قادة روسيا تحركـا دبلوماسـيا نحـو السعودية، وتحت عنوان محاربة (ارهاب تنظيم الدولة الاسلامية)، حيث دعت روسيا الـى انشـاء تحالف دولي الى جانب النظام السوري مع بعض اطراف المعارضة، لكن فشل المساعي الروسـية في اقناع السعودية بقبول الصيغة الروسية للحل في سوريا، بدأت روسيا تدخلها المباشر الى جانـب النظام السوري منعا لانهياره(١٠).

المبحث الثاني
روسيا الاتحادية والازمة السورية الاهداف والمحددات

المطلب الاول: طبيعة المصالح الروسية في الشرق الاوسط عموما وسوريا خصوصا.

لمعرفة الدوافع والاهداف التي تكمن وراء السلوك السياسي الروسي ازاء الازمة السورية، وجدنا من الضروري التعرف على طبيعة المصالح الروسية في الشرق الاوسط وسوريا، لكي تكون الصورة اكثر وضوحا بهذا الصدد.

ان القيمة الجغرافية والاستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط فرضت على السياسة الروسية ان تضعها في سلم أولوياتها واهتماماتها ،ذلك لأنه لا يمكن لأي نظام عالمي ان يتشكل بعيداً عن تلك المنطقة الاستراتيجية، لما تمثله من قلب للعالم، حيث فيها تتقرر مراكز التوازنات والقوى، فضلا عن كونها تمثل نقطة ارتكاز سياسية لأي دور محتمل من قبل الاطراف الدولية الفاعلة، لذلك تعتقد روسيا ان مكانتها وارثها السياسي وتوجهاتها الحالية تؤهلها لاحتلال مكان بارز في خارطة تشكل العالم الجديد، لذا وجدت روسيا الاتحادية انه ومن اجل الدخول في منطقة الشرق الاوسط، الولوج عبر سوريا البوابة الشمالية للشرق العربي ومفتاح الاستقرار فيه كخطوه اولية، خصوصا اذا ما ادركنا طبيعة علاقاتها الممتازة مع ايران البوابة الشرقية للمنطقة العربية، الامر الذي يعزز من جهودها السياسة ضمن هذه المساعي[١١] وبهذا الصدد اكدة الرئيس الروسي على اهمية تطوير العلاقات مع دول المنطقة بقوله «كان تطوير العلاقات المتعددة مع البلدان العربية وسيبقى توجها مهما في السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية، ويؤدي تعزيز الاتصالات المباشرة دور مهما في هذا المجال، ومن مصلحتنا... توسيع التعاون في المجالات ذات الاولوية كالطاقة والتجارة والتعاون الانتاجي ،وتتوفر امكانيات كبيرة في مجال العلوم والتكنولوجيا الحديثة، حيث تستطيع الموارد المالية العربية اذا اقترنت بالتكنولوجيا الروسية المعاصرة ان تعطي نتائج جيدة»[١٢].

وعلى صعدي المصالح الروسية في سوريا، فتعتبر سوريا احد اهم الشركاء التجاريين لروسيا في المنطقة العربية، حيث تشكل التجارة الروسية – السورية ما نسبته ٢٠% من اجمالي التجارة العربية – الروسية، وارتفع التبادل التجاري بين البلدين الى ١.٩٢ مليار دولار في العام ٢٠١١ بزيادة تصل الى ٥٨% عن عام ٢٠١٠ ، كما بلغ حجم الاستثمارات الروسية في سوريا ما يقارب ٢٠ مليار دولار خاص في قطاع الطاقة[١٣]. وتمتلك روسيا قاعدة بحرية في ميناء طرطوس السوري على شواطئ البحر المتوسط منذ عام ١٩٧١ بموجب اتفاق بين البلدين، وقد كلف استمرار هذه القاعدة اعفاء سوريا من ديون تقدر ب ٩.٨ مليار دولار عام ٢٠٠٦ ، وتم خيرا اختيار مدينة

اللاذقية لإقامة قاعدة عسكرية للقوات الروسية على سواحل البحر المتوسط. كما تعتبر سوريا الدولة المستوردة للسلاح الروسي، وكما اشرنا سابقا، حيث حازت على نسبة ٧% من تجارة روسيا العسكرية في عام ٢٠١٠ ، والتي بلغت ٧٠٠ مليون دولار، كما ان سوريا متعاقدة مع روسيا على صفقات عسكرية بقيمة اربعة مليارات دولار حتى عام ٢٠١٣ منها ٩٦٠ مليون دولار عام ٢٠١١ و٥٥٠ مليون دولار عام ٢٠١٢ طبقا لمركز تحليل الاستراتيجيات الروسي، مما يجعل قيمة المبيعات العسكرية خلال المدة من ٢٠٠٦- ٢٠١٣ ما يقارب الثمانية مليار دولار(١٤).

جدول يتضمن قيمة الصادرات والواردات السورية الروسية

السنة	قيمة الصادرات السورية الى روسيا	قيمة المستوردات السورية من روسيا
٢٠٠٠	٣٤مليون دولار	١٣١ مليون دولار
٢٠٠٢	١٤ مليون دولار	١٢٢ مليون دولار
٢٠٠٥	٩ مليون دولار	٢٧٥ مليون دولار
٢٠٠٦	٤٦ مليون دولار	١,١ مليار دولار
٢٠١٠	٣٣ مليون ولار	١,١ مليار دولار

المصدر: مايسة محمد مدني: الدخل الروسي في الازمة السورية، مجلة كلية الاقتصاد، العدد ٤، جامعة النيلين، ٢٠١٤، ص٢٠٨.

المطلب الثاني: اهداف التدخل الروسية في الازمة السورية.

يدعو الموقف الروسي حيال الازمة في سوريا الى التساؤل عن الاسباب التي جعلت قادة روسيا الاتحادية يتعاملون معها وكأنها القضية الاهم والاكثر حساسية بالنسبة اليهم في منطقة الشرق الاوسط ، حيث اعلنوا منذ اليوم الاول لاندلاع الانتفاضة السورية في منتصف مارس ٢٠١١ ووقوفهم القوي الى جانب النظام السوري بكل امكانياتهم الدبلوماسية والسياسية واللوجستية، ويمكن تلمس مجموعة من الاهداف وراء هذه السياسة معتمدين على مجموعة ابعاد ذات طبيعة جيوسياسية وتاريخية واقتصادية وامنية وعلى النحو الاتي:

اولا- البعد الدولي: ويرتبط باستعادة الدور العالمي المؤثر لروسيا طوال اكثر من عقدين، انكفأت روسيا عن ممارسة دورها واستحقاقها الدولي، راضية بالنتائج المتحققة على الارض، تاركة للولايات المتحدة الامريكية ممارسة الافراط في القوة وفي أي موقع كان لها تماس مباشر معه، مما عرضها للاستنزاف في مناطق عديدة من العالم، هذا المتغير دفع القيادات الروسية للعمل من اجل المساهمة في بناء وخلق نظام عالمي جديد متعدد الا قطاب قادر على استيعاب روسيا الجديدة والمتجددة[١٥] ففي الفترة الثانية من رئاسة فلاديمير بوتين، وخصوصا خلال مؤتمر الأمن في ميونيخ عام2007 ، كشف الرئيس الروسي أن روسيا غير راضية عن سياسة الولايات المتحدة الأميركية إزاء أهداف روسيا على الصعيد العالمي، حيث أكّد آنذاك رفضه للقطبية الدولية الواحدة وللانفراد الأميركي بتقرير مصير العالم[١٦].

ثانيا- البعد الجيوسياسي والامني: منذ ما يقارب القرنين رأى نابليون ان (سياسات الدول تكمن في جغرافيتها) وروسيا لا تخرج عن هذا التوصيف، اذ تمتلك روسيا اهداف جيوسياسية كثيرة في المنطقة اذ تشكل سوريا والمنطقة العربية خصوصا والشرق الاوسط عموما المجال الحيوي للمصالح الروسية، ومن المنظور الاستراتيجي العسكري، تحتاج روسيا الى التقليل من حجم التهديدات المحتملة الحدوث في المنطقة وهو ما يدفعها الى اقامت شراكات استراتيجية مع دول المنطقة، ومنها سوريا[١٧]. ان الواقع الجغرافي لروسيا الاتحادية يوضح انها تقع في منطقة محرومة من المنافذ البحرية الحرة، فالمحيط المتجمد الشمالي مغلق بالجليد معظم شهور السنة، والبلطيق يتصل بالبحار المفتوحة عبر مضائق ليست عميقة، في حين يعد البحر الاسود مغلقا بمضائق البسفور والدردنيل، لذلك تبرز الوضعية الجغرافية كإحدى الثوابت الاساسية في السياسة الخارجية الروسية، وعليه يعتبر هذا الطموح الروسي القديم منطقيا يهدف الى تعديل الوضعية الجغرافية لها مهما كان نظامها السياسي، ولذلك تسعى روسيا لزيادة منافذها البحرية وصولا الى المياه الدافئة[١٨]. وبهذا فان المنطقة العربية وسوريا هي جزء مهم من هذا التوجه التصحيحي للواقع الجغرافي

ثالثا- البعد التاريخي: اذ ان عمق العلاقات الروسية السورية والتي سبق وان تم تناولها والتي توثقت اكثر من خلال اتفاقية الصداقة والتعاون التي وقعت بينهما في عام ١٩٨٠، لها تأثيرها الواضح في التزام القادة الروس باستمرار دعمهم للنظام السوري خصوصا اذا ما ادركنا ان شخوص النظام في سوريا هي ذاتها التي بنت العلاقات مع روسيا ومنذ استلامها للحكم في سوريا في العام ١٩٧٠ ليسلم الاب حافظ الاسد الحكم لابنه في العام ٢٠٠٠، وبالتالي البقاء على نفس النهج في التوجهات السياسية.

رابعا- البعد الاقتصادي والعسكري: ان عمق هذه العلاقة توثقت اواصرها بالجوانب الاقتصادية وكما ذكرنا ان حجم التعاون الاقتصادي بين البلدين يشكل ٢٠% من حجم التعاون الاقتصادي الروسي مع الدول العربية وهذا مبعثه الحرص الروسي على المحافظة على سوريا كسوق لتصريف المنتجات الروسية، يترافق ذلك مع المساعي السورية في الحصول على المنتجات الروسية الاقل سعرا من منتجات الدول الغربية. كذلك ان للصادرات الروسية بجانبها العسكرية والذي يصل الى ملايين الدولارات سنويا (كما سبق ذكره) فضلا عن وجود القاعدة العسكرية الروسية في ميناء طرطوس السوري، هو باعث اخر لروسيا الاتحادية وراء دعمها للنظام السوري(١٩).

خامسا- الحرب ضد الارهاب: وهو ايضا يعد بعدا امنيا، اذ مثلت مسألة الاسلام العابر للحدود والذي اقترن بفكرة الارهاب، احد الاسباب الاساسية في التوجهات الروسية (٢٠). اذ سادة اعتقاد مفاده ان الحرب ضد الارهاب سواء على الاراضي السورية او في منطقة القوقاز، تعتبر مفروضة على روسيا وسوريا، ومن الطبيعي، في ظل التخوف من عودة المقاتلين من سوريا الى القوقاز، ان تعتبر روسيا الجبهة السورية خطها الدفاعي الاول، فسوريا اليوم تستقطب الافا منهم. وقد اكد هذا المعنى وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر، في ١٧ /٩/ ٢٠١٣ عندما قال في مقابلة مع قناة (CNN) الامريكية ردا على سؤال حول حقيقة الموقف الروسي ، من ان «بوتين يعتبر ان الاسلام المتشدد هو التهديد الامني الاكبر لبلاده ،.... ومن امكانية تسبب هذا النزاع في زيادة التشدد في المنطقة»(٢١).

سادسا- طبيعة البناء السلطوي: حيث وجود نوع من التشابه بين النظامين في روسيا وسوريا والذي يقترب من الحكم الشمولي من خلال الصلاحيات التي يتمتع بها الرئيس ، جعل هناك تقارب يدفع الى تبني الدفاع عن هذا النظام من قبل روسيا.

سابعا: ترى روسيا ان السياق الذي اندلع فيه الحراك يعبر عن ازمة النظام العالمي والمخططات الامريكية لنشر الديمقراطية دون الاخذ بنظر الاعتبار لخصائص الشعوب الاجتماعية والثقافية(٢٢).

ثامنا: التخوف من انتشار عدوى الثورات العربية الى المحيط الحيوي لروسيا، اذ ان المخاوف الروسية بالأساس هي مخاوف جيواستراتيجية، تخشى من ان يمتد عدوى الحرب في سوريا الى مقاطعات روسيا في داغستان ومناطق القوقاز الاخرى خصوصا وان كثير من المقاتلين في سوريا هم من سكان هذه المناطق، خاص وان لروسيا مشالك في هذه المناطق بهذا الصدد، وهو ما اكد عليه وزير الخارجية الروسي لافروف، والذي اكد «ان سوريا من اهم الدول في الشرق الاوسط وان زعزعة الاستقرار هناك ستكون له عواقب وخيمة في مناطق بعيدة جدا عن سوريا نفسها»(٢٣).

تاسعا: ويرى بعض المراقبين، وخصوصا الروس منهم، ان سبب دعم روسيا لنظام الاسد هو شعورهم بالخيانة لما حدث مع ليبيا في عام ٢٠١١، حيث سمحت روسيا والصين بإصدار قرار غربي من مجلس الامن رقم ١٩٧٣، والذي اقر بإقامة منطقة حظر جوي مهد للتدخل العسكري الغربي في ليبيا والمساعد في اسقاط النظام فيها. وهو ما عكس قول وزير الخارجية الروسي في اغسطس ٢٠١١ ، بان «روسيا ستقوم بكل ما في وسعها للحيلولة دون تكرار سيناريو ليبيا في سوريا»[٢٤] حيث خشي الروس من تمرير قرار دولي ضد سوريا من شأنه ان يؤدي الى تدخل دول غربية ، وستكون النتائج مماثلة لما حصل في ليبيا، وهو يقود الى خسران لأقرب حلفاء روسيا في منطقة الشرق الاوسط وهي سوريا.

المطلب الثالث: محددات السلوك السياسي الروسي حيال الازمة السورية وأفاقه المستقبلية.

ان حجم وطبيعة التدخل الروسي في سوريا يقترن بمجموعة من الاعتبارات ، منها طبيعة الوضع العسكري على ارض، وحجم التهديد للمصالح الروسية، فضلا عن التدخل المحتمل من قبل تركيا، الولايات المتحدة الامريكية في اطار التحالف الدولي لمكافحة الارهاب. فعلى صعيد الساحة السورية، ومن منظور حسابات الربح والخسارة، وبالرغم من حسابات الاهداف التي تكمن وراء تدخلها في الازمة، من المؤكد ان الحسابات الروسية بهذا الصدد تغشى من ارتفاع التكلفة التي تترتب على تواجدها العسكري المباشر في سوريا وتكرار ما حصل لها في افغانستان، ومن ثم انجرارها الى المستنقع السوري، وهي بهذا تحاول ان تحافظ على تدخل محدود يكفل لها حماية قاعدتها العسكرية في طرطوس، كما يضمن لها هذا التدخل ضمان دور سياسي لها لا يمكن للأطراف الدولية تجاوزه. ومن ثم يمنح روسيا اوراق مساومة تمكنها من الحصول على تنازلات في مناطق اخرى اكثر اهمية، في اوكرانيا على سبيل المثال او انها تحصل على تخفيف العقوبات المفروضة عليها من قبل الغرب بهذا الصدد.

وعلى صعيد الذات الروسي، نجد ان هناك محددات تكمن في الداخل الروسي مبعثه مدى تقبل الرأي العام في روسيا لسلوك دولتهم حيال الازمة، ومدى تحملهم لما يترتب على هذا السلوك من نفقات مادية وتضحيات بشرية تحصل في المستقبل لربما. كما ان الوضع الاقتصادي الروسي والذي يعاني من تبعيات انخفاض اسعار النفط وهل ان روسيا وسط هذه المعطيات قادره على مجارات هذه النفقات التي من المحتمل تزايدها مستقبلا.

ويأتي تراجع اسعار النفط عبئاً اضافياً على روسيا ليتناغم مع العقوبات الغربية التي فرضت عليها في ضوء الازمة الاوكرانية مما ادى الى خسارة الروبل الروسي ثلث قيمته خلال

اقل من شهرين، كما تسبب تراجع اسعار النفط خسارة ١٠٠ مليار دولار خلال العام ٢٠١٤. وعلى صعيد تكاليف العمليات العسكرية الروسية في سوريا وتواجدها المباشر هناك، وبالرغم من ان المصادر العسكرية الروسية لا تصدر ارقاماً تبين حجم تكلفة العمليات العسكرية الروسية في سوريا، الا ان مصادر صحفية ومراكز دراسات كشفت عن تقديرات للتكلفة ، ففي تقرير اوردته صحيفة الحياة في ٢٠١٥/١٠/٢٢ نقلا عن المعهد البريطاني للدفاع (H.I.S JANES) والذي يعنى بجمع المعلومات الاستخباراتية لمصلحة الحكومة، ان الغارات الروسية في سوريا تكلف نحو ٤ مليون دولار يومياً، كما ان تكلفة طيران الطائرة الواحدة ١٢ الف دولار في الساعة، كما ان روسيا تنفق ٧١٠ الف دولار كل ٢٤ ساعة، وتستخدم ذخائر بقيمة ٧٥٠ الف دولار، كما وبحسب تقديرات معهد الدفاع البريطاني، ان تكلفة الموظفين على الارض تصل الى نحو ٤٤٠ الف دولار يوميا ، فيما تتطلب السفن في المتوسط ٢٠٠ الف دولار اضافي، ام التكاليف اللوجستية وجمع المعلومات والاتصالات فتبلغ ٢٥٠ الف دولار يوميا، وان العمليات العسكرية الروسية كلفة ما بين ٨٠ –١١٥ مليون دولار منذ بدء الغرات في ٢٠١٥/٩/٣٠ وحتى ١٠/٢٠ / ٢٠١٥[٢٥].

اما على صعيد موقف الاطراف الدولية، وتحديدا موقف الولايات المتحدة الامريكية والدول المتحالفة معها والتي تختلف مع روسيا حول الموضوع السوري ، ففي الوقت الذي ادى الموقف الروسي الى اطالة عمر الازمة وتداعيتها وخصوصا استمرار المعاناة الانسانية، وطال عمر النظام في الحكم وسط حالة الرفض الدولي لبقائه ،ولربما تريد روسيا من هذا ان تشكل عامل ضغط على الدول الغربية ومن خلال تزايد موجات النزوح للسورين بتجاه الدول الاوربية وما يشكله من ضغط اقتصادي وامني ايضا عليها وسط تزايد المخاوف من تدفق العناصر الارهابية وسط المهاجرين، وعليه فان الابقاء على الوضع الحالي وتقديم الدعم الروسي لبقاء النظام، يعتبرها الروس اوراق مساومة للخروج بتنازلات غربية لصالحها ، خصوصا في الملف الاوكراني وموضوع العقوبات الغربية المفروضة على روسيا بهذا الصدد، ويمكن الروس من الاحتفاظ بقاعدته العسكرية في سوريا، مقابل التخلي عن دعم بقاء النظام السوري.

وبخصوص الموقف الامريكي، لا يبدو واضحاً حجم التغيير الذي تريده في سوريا، بالرغم من دعواتها على ضرورة رحيل النظام السوري، لكنها لا تريد ان تدفع جزء من الفاتورة، ما يفسر سياسة النفس الطويل التي تتبعها حتى يتوفر البديل الذي تأمن الى سياساته الولايات المتحدة الامريكية، اذ تحرص الاخيرة على استمرار حالة الصراع المنخفض الوتيرة، لأن ذلك يترك سوريا ضعيفة ومشغولة بنفسها، ويبقى الهدف الابرز لها من مقاربتها للأزمة السورية، هو اعادة تشكيل موازين القوى الاقليمية، اذ تنظر الولايات المتحدة الى الصراع في سوريا باعتباره

جزءاً من حالة المواجه مع ايران، فضلا عن ان لها مصلحة في منع تشكل قوس نفوذ ايراني يمتد من غرب افغانستان حتى الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وقد يكون لهذا القوس تداعيات دولية اذا انشأ تحالف ايراني – صيني، او ايراني – روسي، او ايراني صيني روسي ، وهو الاسوأ بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية، هذا كله يدفع بالولايات المتحدة الى اتباع سياسة تهدف الى احداث التغيير الذي يضمن مصالحها بغض النظر عما يعنيه هذا التغيير بالنسبة للمعارضة السورية، فالولايات المتحدة لا يعنيها شيء من مطاليب السوريين و والذي يعنيها هو التحول في السياسات السورية(٢٦).

وبهذا الصدد يمكن تقديم تصور حول احتماليات الحل في سوريا، والتي لا تخلو من التأثير الروسي، وبهذا الصدد، هناك أربعة احتمالات رئيسية لا بد من التوقف عند دلالاتها وإمكانية تحقيقها(٢٧):

١. "سورية الصغيرة جداً" - ضمان وجود دولة علوية تحت سيطرة الأسد في غرب سورية مع الحفاظ عل مصالح الحد الأدنى لروسيا : موانئ البحر الأبيض المتوسط .لكن على ضوء تعزيز حجم القوة الروسية على الأرض السورية.
٢. سورية الصغيرة -"المحافظة على نظام الأسد أيضا في] العاصمة[دمشق وفي مدن حمص وحلب وحماه، مع تركيز الجهد القتالي ضد قوى المعارضة في شمال سورية وشرقها.
٣. "سورية العام -" 2011 إعادة سيطرة نظام الأسد على كل أرض سورية التاريخية كما كانت عليه في العام2011 ، والسعي لإحراز نصر حاسم على المعارضة -هزيمة عسكرية ساحقة لتنظيم "داعش " ولسائر الميليشيات المعارضة للأسد .غير أن] تحقيق [هذا الهدف بعيد المدى يتطلب أن ترسل روسيا قوة عسكرية كبيرة إلى سورية، بما يشمل قوة برية مؤلفة من فرق مشاة، وتفعيلها بتنسيق وثيق مع شركائها المحليين.
٤. "-سورية من دون الأسد -"مع أن موسكو تعمل على الإبقاء على نظام الأسد وفقا للسيناريوات الثلاثة المبينة أعلاه، فإنه لا يمكن أن نستبعد إمكانية أن تقبل بتسوية تدعو إلى استبدال الأسد برئيس آخر قد تتبلور تسوية في مؤتمر" جنيف "3 -إذا انعقد(، مع الحفاظ على أجزاء واسعة من نظامه .وفي هذا الإطار، تجري المحافظة على أجهزة الدولة بمشاركة الطائفة العلوية التي سوف تحظى بحماية بموجب الاتفاق المدعوم من قبل جهات في"المحور الراديكالي " . وهذا الأمر منوط بضمان المصالح الروسية في الدولة] الجديدة [وبتأكيد مكانتها كلاعب رئيسي في عملية بلورة ملامح سورية المستقبلية.

• لا يزال من المبكر معرفة إلى أين يتجه التحرك العسكري الروسي، مع أن الحجم المحدود للقوة العسكرية الروسية المنتشرة حتى الآن يرجح احتمال السعي إلى تحقيق الاحتمال الثاني") سورية الصغيرة .«"وقد يسعى الروس في مرحلة لاحقة إلى تحقيق الاحتمال الرابع"» سورية من دون الأسد.

الخاتمة

ان بداية الازمة السورية كانت في الاساس ناجمة عن واقع داخلي يخص طبيعة النظام السوري وحالة الاختلال في شرعيته الامر الذي بدا بحالة من الرفض الشعبي ومن ثم تطور الامر الى حالة من الصراع الدموي بين اطراف تمثل المقاومة او من تدعي بالمقاومة الشعبية، وبين قوات النظام، لكن وبسبب موقع سوريا الجيوسياسي المهم، سرعان ما جعل الصراع الداخلي جزءاً من مواجهة اقليمية ودولية ، الامر الذي جعل من امكانية حل الصراع لم يعد ممكنا بمعزل عن ارادة الاطراف الاقليمية والدولية. ان التدخل الروسي في الازمة السورية لا يمكن تفسيره بمعزل عن الاعتبارات الجيوسياسية لسوريا ولروسيا في نفس الوقت والباحثة عن النفاذ الى المياه الدافئة الحلم الذي طالما كان باعث في توجهات القادة الروس على مر التاريخ. غير ان هذا التدخل سوف يكون محكوما هو الاخر بجملة من المعطيات التي ستؤثر في المستقبل على مدى قدرة روسيا في وهذه الاعتبارات قسما منها يرتبط بالوضع الداخلي في سوريا، وقسما يعود او مبعثه الذات الروسي وظروفه الداخلية وفق حسابات الربح والخسارة. اضافة الى موقف الاطراف الدولية من هذا التدخل.

الهوامش

(١) احمد دياب: هل تسترجع روسيا تاريخها السوفيتي في الشرق الاوسط، المجلة، العدد ١٥٨٨، لندن، ٢٠١٣، ص٩.

(٢) احمد دياب، المصدر نفسه، ص ١٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠.

(٤) للمزيد حول تطورات الاوضاع في سوريا ينظر. جمال واكيم: صراع القوى الكبرى على سوريا ، الابعاد الجيوسياسية لازمة ٢٠١١ ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٢٠٢ واما بعدها.

[٥] خديجة العريبي: السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، رسالة ماجستير جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق، الجزائر، ٢٠١٤، ص ١٥٥.

[٦] ناصر زيدان: دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتي فلاديمير بوتن، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١٣، ص ٣٠١.

[٧] احمد دياب، مصدر سبق ذكره، ص ١٢. كذلك لبنى عبدالله محمد: السياسة الخارجية لروسيا تجاه الشرق الاوسط منذ ٢٠١١- ٢٠١٤، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية، القاهرة ، ٢٠١٥.

[٨] وحدة تحليل السياسات في المركز العربي: حدود التدخل العسكري الروسي في سوريا وافاقه، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسات، الدوحة، ٢٠١٥، ص ٢.

[٩] خديجة العريبي، مصدر سبق ذكره، ص ١٥.

[١٠] وحدة تحليل السياسات في المركز العربي، المصدر السابق، ص ٥.

[١١] باسم راشد: المصالح المتقاربة: دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي، مصر، مكتبة الاسكندرية، ٢٠١٣، ص ٣٠.

[١٢] عبد العزيز مهدي الراوي: توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات دولية، العدد ٣٥ ، ٢٠١٣، ص ١٧٤.

[١٣] وليد عبد الحي: محددات السياستين الروسية والصينية من الازمة السورية، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٢، ص ٧.

[١٤] المصدر نفسه ، ص ٧.

[١٥] حميد حمد السعدون: الدور الدولي الجديد لروسيا، مجلة دراسات دولية، العدد ٤٢، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص ٧. كذلك، معتز سلامة: الدور الروسي في سياق اقليمي جديد، السياسة الدولية، العدد ١٩٥، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،

[١٦] احمد دياب، مصدر سبق ذكره، ص ٩.

[١٧] خديجة العريبي، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٢.

[١٨] المصدر نفسه، ص ١١٣. كذلك ينظر احمد عبد الله الطحلاوي: استعادت الدور – المحددات الداخلية والدولية للسياسة الروسية، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠١٤.

[١٩] ناصر زيدان، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠٤. كذلك ينظر. نورهان الشيخ: الدور الروسي في الازمة السورية، مجلة اراء حول الخليج، العدد ٩٨، دبي، ٢٠١٥،

[٢٠] باسم راشد، مصدر سبق ذكره، ص ١٧. كذلك ينظر: جون ب. الترمان، لماذا سوريا مهمة ،مختارات من مطبوعات برنامج الشرق الاوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ،

[٢١] احمد دياب، مصدر سبق ذكره ، ص١٠.

[٢٢] خديجة العريبي، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣١ ، وكذلك ينظر بهذا الصدد: عاطف معتمد عبد الحميد: روسيا والعرب – اوان البرغماتية ونهاية الايديولوجية، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، قطر، ٢٠١٣.
http://www.dohainstitute.org/file/Get/57aff640-a178-4cb9-a7ca-ca2d71a7503f.pdf

[٢٣] باسم راشد ، مصدر سبق ذكره، ص٤٥.

[٢٤] المصدر نفسه، ص ٤٢.

[٢٥] صحيفة الحياة اللندنية، العدد ١١٣٢٨٠٢٦، ١٠/٢٢ / ٢٠١٥ www.alhayat.com

[٢٦] مروان قبلان: المسألة السورية واستقطاباتها الاقليمية والدولية، دراسة في معادلات القوة والصراع على سوريا، المركز العربي للأبحاث ودراسا السياسات، قطر، ٢٠١٥، ص ١٣,١٤.

[٢٧] عاموس يادلين: التدخل الروسي في سوريا والفرصة الاستراتيجية الكامنة فيه لإسرائيل، مجلة مباط عال الاسرائيلية العدد ٧٥٥,١٨/١٠/٢٠١٥، نقلا عن مركز بيروت لدراسات الشرق

المراجع

١. احمد دياب: هل تسترجع روسيا تاريخها السوفيتي في الشرق الاوسط، المجلة، العدد ١٥٨٨،
٢. احمد عبد الله الطحلاوي: استعادت الدور– المحددات الداخلية والدولية للسياسة الروسية، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠١٤.
٣. باسم راشد: المصالح المتقاربة: دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي، مصر، مكتبة
٤. جمال واكيم: صراع القوى الكبرى على سوريا، الابعاد الجيوسياسية لازمة ٢٠١١، بيروت،
٥. جون ب. الترمان، لماذا سوريا مهمة، مختارات من مطبوعات برنامج الشرق الاوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، القاهرة، ٢٠١٣.

٦. حميد حمد السعدون: الدور الدولي الجديد لروسيا، مجلة دراسات دولية، العدد ٤٢، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص ٧.
٧. خديجة العريبي: السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، رسالة ماجستير جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية،
٨. معتز سلامة: الدور الروسي في سياق اقليمي جديد، السياسة الدولية، العدد ١٩٥ ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة ،٢٠١٤. www.siyassa org.eg.
٩. مروان قبلان: المسألة السورية واستقطاباتها الاقليمية والدولية، دراسة في معادلات القوة والصراع على سوريا، المركز العربي لابحاث ودراسا السياسات ، قطر، ٢٠١٥.
١٠. مايسة محمد مدني: الدخل الروسي في الازمة السورية، مجلة كلية الاقتصاد، العدد ٤، جامعة
١١. لبنى عبدالله محمد: السياسة الخارجية لروسيا تجاه الشرق الاوسط منذ ٢٠١١- ٢٠١٤، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاقتصادية والسياسية الاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٥.
١٢. عبد العزيز مهدي الراوي: توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات دولية، العدد ٣٥، ٢٠١٣.
١٣. عاموس يادلين: التدخل الروسي في سوريا والفرصة الاستراتيجية الكامنة فيه لإسرائيل، مجلة مباط عال الاسرائيلية، العدد ٧٥٥,١٨/١٠/٢٠١٥، نقلا عن مركز بيروت لدراسات الشرق
١٤. عاطف معتمد عبد الحميد: روسيا والعرب – اوان البرغماتية ونهاية الايديولوجية ، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، قطر، ٢٠١٣.
١٥. ناصر زيدان: دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتي فلاديمير بوتن، الدار العربية للعلوم، ناشرون ، ٢٠١٣.
١٦. نورهان الشيخ: الدور الروسي في الازمة السورية، مجلة اراء حول الخليج، العدد ٩٨، دبي، ٢٠١٥، htpp ,www.araa.sa/index.ph/opi.on
١٧. وليد عبد الحي: محددات السياستين الروسية والصينية من الازمة السورية، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٢.
١٨. وحدة تحليل السياسات في المركز العربي: حدود التدخل العسكري الروسي في سوريا وافاقه، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات ، الدوحة ، ٢٠١٥.